

## بلاغة التذييل في سورة آل عمران

م.د. حميد جفات ثويني

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

Dhameed1971@gmail.com

### ملخص البحث:

يرصد البحث الجماليات البلاغية المتأنتية من التعقيبات القرآنية بجملة مسبقة بجملة، بقصد ترسيخ المعنى عن طريق التذييل؛ وهو فن جمالي ينماز به التركيب القرآني عن باقي التراكيب إذ يعدو أن يكون في سياق آخر نوعاً من الحشو والتطاول الممجوج إلا في لغة البيان الأعلى، حيثما حل؛ فهو فن قولي يزيد النص القرآني جمالاً في اللفظ وعمقاً في المعنى، باتزان معجز، ولفظ موجز، يؤطر المعاني بالأدلة، حتى لا يذر للمتلقي مجالاً في الريب، بعدما صار الدليل منه قريب.

## Appendix eloquence In Surat Al-Imran

Dr. Hameed jaffat Thwiny  
University of Baghdad / College / Islamic Sciences

### Summary

The research monitors the rhetorical aesthetics that come from the Qur'anic commentaries in a sentence preceded by a sentence, with the intention of consolidating the meaning through the appendix; it is an aesthetic art in which the Qur'anic structure is distinguished from the rest of the structures, since it is a saying of the Qur'an that increases the Qur'an's beauty in the pronunciation and depth in the meaning, with a miraculous balance, and a brief pronunciation, framing meanings With evidence, so that the recipient does not spare any room in doubt, after the evidence has become close to him.

## المقدمة

### تأسيس نظري

#### التذييل في اللغة:

قال ابن منظور: الذَّيْلُ: آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ. وَذَيْلُ الثَّوْبِ وَالْإِزَارِ: مَا جُرَّ مِنْهُ إِذَا أُسْبِلَ. وَالذَّيْلُ: ذَيْلُ الْإِزَارِ مِنَ الرِّدَاءِ، وَهُوَ مَا أُسْبِلَ مِنْهُ فَأَصَابَ الْأَرْضَ. وَذَيْلُ الْمَرْأَةِ لِكُلِّ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ إِذَا جَرَّتْهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَلْفِهَا. وَيُقَالُ: ذَيْلُ الرِّيحِ: مَا انْتَحَبَ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ. وَذَيْلُ الرِّيحِ: مَا تَتْرَكُهُ فِي الرَّمَالِ عَلَى هَيْئَةِ الرَّسَنِ وَنَحْوِهِ<sup>(١)</sup>. وهو ((مصدر، ذيل ، يذيل ، تذيل)). يقول الإمام الزركشي رحمه الله: (( هو مصدر ذيل للمبالغة، وهي لغة جعل الشيء ذيلًا للآخر))<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء التذييل بمعنى: ((ذيله، أي جعل له ذيلًا ، وأطال ذيله، وطوله. ويقال: ذيل كتابه ، أو كلامه أرففه بكلام كالتنمية له، وفي علم المعاني: تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيدًا لها))<sup>(٣)</sup>.

#### التذييل اصطلاحًا:

عرّفه الإمام السيوطي رحمه الله بقوله : (( وهو أن يؤتى بجملة عقب الجملة الثانية، تشتمل على المعنى الأول؛ لتأكيد منطوقه، أو مفهومه؛ ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه))<sup>(٤)</sup>، وعرّفه بعضهم بأنه: (( تعقيب جمل بجملة أخرى مستقلة، تشتمل على معناها، تأكيدًا لمنطوق الأولى، أو لمفهومها))<sup>(٥)</sup>.

ونذكر البلاغيون أنّ التذييل يأتي على قسمين: قسم لا يزيد على المعنى الأول، وإنّما يؤتى به للتأكيد، والتحقيق؛ وقسم يخرج المتكلم مخرج المثل السائر؛ ليحقق به ما قبله، وأشار إلى هذا التقسيم الدكتور علي الجارم بقوله: (( وهو قسمان: الأول: قسم جارٍ مجرى المثل: إن استقل معناه واستغنى به عما قبله، الثاني: قسم غير جارٍ مجرى المثل: إن لم يستغن، عما قبله))<sup>(٦)</sup>.

### مضمار التطبيق:

قال تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٤) جملة: ( والله عزيز ذو انتقام)، **تذييل** لتقرير ما قبله، وإشارة إلى القدرة التامة على العقاب، وقوله: ( ذو انتقام)، إشارة إلى كونه فاعلاً للعقاب، ينزله متى يشاء، وكيف يشاء، بمقتضى حكمته وقدرته ، وإرادته، والوصف الأول صفة للعذاب، والثاني صفة للفعل<sup>(٧)</sup>، والانتقام: ((العقاب على الاعتداء بغضب؛ ولذلك قيل للكاره: ناقم، وجيء بهذا الوصف بكلمة (ذو) الدالة على الملك، للإشارة إلى أنه انتقام عن اختياره؛ لإقامة مصالح العباد)<sup>(٨)</sup>، و(لهم عذاب شديد)، أي: يوم القيامة، (والله عزيز)، أي: منيع الجناح عظيم السلطان ( ذو انتقام) أي: ممن كذب بآياته وخالف رسله الكرام، وأنبياءه العظام.

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٦) جملة ( لا اله الا هو العزيز الحكيم)، **تذييل** لتقرير الأحكام المتقدمة<sup>(٩)</sup>، يقول سيد طنطاوي أن جملة: (( لا اله الا هو العزيز الحكيم" جاءت تأكيداً لما قبلها، من انفراده بالالوهية، وحقيقة العبودية، بعد أن أقام الأدلة الساطعة على ذلك، من كونه حياً قيوماً)<sup>(١٠)</sup>.

ويأتي التذييل مدحاً لمضمون الجملة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (سورة آل عمران: من الآية ٧) ذكر أهل التفسير أن جملة: (وما يذكر إلا أولوا الأبواب) تذييل سبق من جهته تعالى مدحاً للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر، وإشارة إلى ما به استعدوا للاهتمام إلى تأويله من تجرد العقل عن غواشي الحس، فابتعدت عقولهم الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائفة<sup>(١١)</sup>.

ويأتي التذييل أيضاً تعليلاً لمضمون الجملة المؤكدة كما في قوله سبحانه: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٩) جملة (إن الله لا يخلف الميعاد)، تذييل تعليل لمضمون الجملة المؤكدة؛ ولنفي الريب؛ لأن الله وعد جميع الناس، فلا يخلف ذلك، والمعنى: أن الله لا يخلف خبره، والميعاد هنا اسم مكان<sup>(١٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٠)، فجملة: (أولئك هم وقود النار) تنذير مقرر لمضمون ما قبله، (( وفي هذا التنذير، تهديد شديد للكفار، اللذين اغتروا بأموالهم ، وأولادهم ، وبيان أن ما اغتروا به لن يحول بينهم وبين الخلود في النار ))<sup>(١٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١) جملة: (والله شديد العقاب)، تنذير لتقرير وتأكيد لمضمون ما قبلها، وإشارة إلى أن شدة العقاب سببها، شدة الجريمة وتعليم للناس، بأن كل فعل له جزاءه إن خيرا فخييرا ، وإن شرا فشر) <sup>(١٤)</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٢٠) قوله تعالى: (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)، تنذير فيه عزاء للنبي صلى الله عليه وسلم عن كفرهم، وإشارة إلى أحوالهم، وإنذار بسوء مصيرهم؛ لأنه سبحانه عليم بالنفوس، وسيجازي كل إنسان بما يستحقه، وفيه كذلك وعد للمؤمنين بحسن العاقبة، وجزيل الثواب<sup>(١٥)</sup>، وذكر أبو السعود أن جملة (والله بصير بالعباد) أي عالم بجميع أحوالهم وهو تنذير فيه وعد ووعد<sup>(١٦)</sup>.

قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَدَّةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٢٨). فقولته سبحانه: (وإلى الله المصير) تنذير مقرر لمضمون ما قبله، ومحقق لوقوعه هذا وللبعض العلماء كلام طويل عن النقية: وهي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، مخافة الأذى الشديد، فقال الألوسي ما ملخصه: وفي الآية دليل على مشروعية النقية، وعرفوها بالمحافظة على النفس، أو العرض، من شر الأعداء<sup>(١٧)</sup>، وقوله: (والى الله المصير): أي إليه المرجع ، والمنقلب، فيجازي كل عامل بعمله.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٢٩) نلمح أن جملة (( والله على

كل شيء قدير)) تذييل قصد به الإخبار، بأنه مع علمه الواسع، المحيط، ذو قدرة نافذة على كل شيء، وهذا لون من التهديد والتحذير؛ لأن الذي يتوعد غيره بشيء، لا يحول بينه وبين هذا الشيء إلا أحد أمرين: (الجهل بجريمة المجرم، أو العجز عن تنفيذ وعده. فلما أعلمهم الله سبحانه وتعالى بأنه محيط بكل شيء، تبين أنه سبحانه متمكن من تنفيذ وعده) <sup>(١٨)</sup> قال صاحب الكشاف: (( وقوله: "والله على كل شيء قدير"، أي هو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله: " ويحذركم الله نفسه "؛ لأن نفسه هي الذات المميزة عن سائر الذوات، متصفة بعلم ذاتي، لا تختص بمعلوم دون معلوم، فهي متعلقة بالمعلومات كلها، وبقدرة ذاتية، لا تختص بمقدور دون مقدور، فهي قادرة على المقدورات كلها، فكان حقها أن تحذر، وتتقي، فلا يجسر أحد على قبيح، ولا يقصر عن واجب، فأنه مطلع عليه لا محالة، فلاحق به العقاب.... )) <sup>(١٩)</sup>، وإظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار لتربية المهابة وتهويل الخطب <sup>(٢٠)</sup>.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٣١) فجملة: ( والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله مع زيادة وعد الرحمة ووضع الاسم الجليل موضع الضمير للإشعار باستتباع وصف الألوهية للمغفرة والرحمة <sup>(٢١)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٥٤)، أي: أقواهم مكرًا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب وإظهار الجلالة في موقع الإضمار لتربية المهابة وجملة (والله خير الماكرين) تذييل مقرر لمضمون ما قبله <sup>(٢٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٣٤) (والله سميعٌ عَلِيمٌ)، أي: ( هو سبحانه سميع لأقوال عباده، في شأن هؤلاء المصطفين الأخيار، وفي شأن غيرهم، عليم بأحوال خلقه، علما تاما، بحيث لا تخفى عليه خافية تصدر عنهم، والجملة الكريمة (والله سميعٌ عَلِيمٌ) تذييل مقرر لمضمون ما قبلها، مؤكد لها) <sup>(٢٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٦٦). (وقوله-سبحانه- "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" تذييل قصد به تأكيد علم الله الشامل، ونفى العلم عن أهل الكتاب في شأن إبراهيم. أي والله- تعالى- يعلم حال إبراهيم ودينه، ويعلم كل شيء في هذا الوجود، وأنتم لا تعلمون

ذلك ثم صرح- سبحانه- ببراءة إبراهيم من كل دين يخالف دين الإسلام فقال- تعالى:(مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٢٤).

قال جل شأنه: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٧٤) ، قال صاحب روح البيان: (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ أي يجعل رحمته مقصورة على مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ كلاهما تذييل لما قبله مقرر لمضمونه)(٢٥).

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لََّذِينَ أَتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٦٨) جملة (والله ولي المؤمنين) ، تذييل مقصود به ، تبشير المؤمنين بأن الله تعالى متولي أمورهم، وقوله : (والله ولي المؤمنين ) ، أي: ( ولي جميع المؤمنين برسله)(٢٦)، قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:(أحق الناس بمتابعة إبراهيم الخليل الذين اتبعوه على دينه، وهذا النبي- يعني محمدا صلى الله عليه وسلم- والذين آمنوا من أصحابه المهاجرين والأنصار ومن بعدهم )(٢٧).

قال سبحانه: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٨٦). فجملة ( والله لا يهدي القوم الظالمين) تذييل لتقرير وتوكيد مضمون ما قبله، والمعنى: أنه سبحانه قد قضت سنته في خلقه أنه لا يهدي إلى الحق أولئك الذين آثروا الكفر على الإيمان عن تعمد وإصرار، ووضعوا الشيء في غير موضعه، مع علمهم بسوء وضعهم، وفي تذييل الآية الكريمة بهذه الجملة مع إطلاق لفظ الظلم؛ إشعاراً بأنهم قد ظلموا أنفسهم، بإيقاعها في مهاوي الردى والعذاب، وظلموا الرسول الذي شهدوا له بأن ما جاء به هو الحق ، ثم كفروا به، وظلموا الحقائق، والبراهين، التي نطقت بأحقية الإيمان، وبطلان الكفر ثم تركوا هذه الحقائق والبراهين، وانقادوا لأهوائهم، وشهواتهم، ومطامعهم)(٢٨)، قال صاحب الكشف: ((كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَيْفَ يُلطف بهم وليسوا من أهل اللطف، لما علم الله من تصميمهم على كفرهم، ودل على تصميمهم بأنهم كفروا بعد أيمانهم وبعد ما شهدوا بأن الرسول حق، وبعد ما جاءتهم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة- وهم اليهود- كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا مؤمنين به وذلك حين عاينوا ما يوجب قوة أيمانهم من البينات)(٢٩) .

ويأتي التذييل توكيداً كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ( سورة آل عمران: الآية ٨٩). فجملة: (فإن الله غفور رحيم ) تذييل لتوكيد

مضمون ما قبله، أي أنّ الله يفتح باب توبته لمن أراد أن يتوب، وينهي الناس عن أن يقنطوا من رحمة الله، متى تابوا، وأنابوا، وأصلحوا، فيقول بعد تلك الجمل المرعبة التي شنّها القرآن على الكافرين والكاذبين: (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) ((٣٠)).

ويأتي التنزيل حثاً للمؤمنين على الالتجاء إلى الله في دفع شرور الكفار كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة آل عمران: من الآية ١٠١)، أي: من يتمسك بدينه الحق الذي بيّنه بآياته على لسان رسوله، وهو الإسلام والتوحيد، المعبر عنه بسبيل الله، فهو على هدى لا يضل متبعه. قال الزمخشري: ويجوز أن يكون حثاً لهم على الالتجاء إليه في دفع شرور الكفار ومكايدهم فالجملة حينئذ تنزيل لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا...﴾ (سورة آل عمران: من الآية ١٠٠)؛ لأن مضمونه أنكم إن تطيعوهم لخوف شرورهم ومكايدهم، فلا تخافوهم، والتجئوا إلى الله في دفع ذلك، لأن من التجأ إليه كفاه (٣١).

قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٣٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٣٩) (سورة آل عمران: الآيتان ١٠٨. ١٠٩) (تذييلات، والإشارة في قوله تلك إلى طائفة من آيات القرآن السابقة من هذه السورة كما اقتضاه قوله: (نتلوها عليك بالحق)، والتلاوة اسم لحكاية كلام لإرادة تبليغه بلفظه وهي كالقراءة إلا أن القراءة تختص بحكاية كلام مكتوب فيتجه أن تكون الطائفة المقصودة بالإشارة هي الآيات المبدوءة بقوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم (سور آل عمران: الآية ٥٩) إلى هنا لأن ما قبله ختم بتذييل قريب من هذا التنزيل، وهو قوله: ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم (سورة آل عمران: الآية ٨٥) فيكون كل تنزيل مستقلاً بطائفة الجمل التي وقع هو عقبها. وخصت هذه الطائفة من القرآن بالإشارة لما فيها من الدلائل المثبتة صحة عقيدة الإسلام، والمبطلّة لدعاوي الفرق الثلاث من اليهود والنصارى) (٣٢).

قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران: من الآية ١١٥) (تذييل للجمل المفتحة بقوله تعالى: من أهل الكتاب أمة قائمة [آل عمران: ١١٣] إلى قوله من الصالحين [آل عمران: ١١٤] وقرأ الجمهور: تفعلوا - بالفوقية - فهو وعد للحاضرين، ويعلم منه أنّ الصالحين السابقين مثلهم، بقرينة مقام الامتنان، ووقوعه عقب ذكرهم، فكانه قيل: وما تفعلوا من خير ويفعلوا. ويجوز أن يكون التفاتا لخطاب أهل الكتاب. وقرأه حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف - بياء الغيبة - عائداً إلى أمة قائمة) (٣٣).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية: ١١٦) قوله تعالى: (وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (تذييل قصد به بيان سوء عاقبتهم ، وما اعد لهم من عذاب شديد، أي: وأولئك الكافرون المغترون بأموالهم، وأولادهم، هم أصحاب النار الذين سيلا زموها، ويصلون سعيها ، ولن يصرفهم من عذاب الله أي ناصر من ، أموال ، وأولاد، أو غيرهما)(٣٤).

قال تعالى: ﴿هَآئِنْتُمْ أُولَآءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١٩) فجملة (إن الله عليم بذات الصدور) تذييل لقوله: (عظوا عليكم الأنامل من الغيظ) ، وما بينها كالاعتراض، أي: أن الله مطلع عليهم، وهو مطلعك على دخالهم)(٣٥)، (والعض: هو الإمساك بالأسنان، أي: أن يتحامل الأسنان بعضها على بعض، يقال: عض . عض . عضيا ، إذا تحامل بأسنانه على الشيء، والأنامل جمع أنملة، وهي أطراف الأصابع، وقيل: هي الأصابع، والغيظ: أشد الغضب، وعضهم الأنامل كناية عن شدة غضبهم، وتحسره، وحقدهم على المؤمنين)(٣٦).

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (سورة آل عمران: الآية: ١٢٦) جملة (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) (تذييل لتقرير مضمون ما قبله، أي: أن كل نصر هو من عند الله، لا من الملائكة، وجاء وصفي العزيز الحكيم هنا؛ لأنهما أولى بالذكر في هذا المقام؛ لأن العزيز ينصر من يريد نصره ، والحكيم يعلم من يستحق نصره ، وكيف أعطاه)(٣٧) فالجملة الكريمة المقصود منها، غرس الاعتماد على الله في قلوب المؤمنين، وتقويض أمورهم إليه، وبيان إن النصر إنما هو من عند الله وحده، وليس من الملائكة، أو من غيرهم؛ لأن الملائكة أو غيرهم أسباب عادية بمعزل عن التأثير، إلا إذا أراد الله ذلك، فهو الخالق للأسباب والمسببات.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢٩) ﴿(سورة آل عمران: الآيتان: ١٢٨، ١٢٩) الآية: (ولله ما في السموات ..... ) تذييل لقوله في



الآية السابقة ( أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون )، مشيرًا إلى أن هذا من الحاليين على التوزيع بين المشركين، أو لما كان مظنة التطلع لمعرفة، تخصيص فريق دون فريق، أو نعيم العذاب. لذا ذيله بالحوالة، على إجمال حضرة الإطلاق الإلهية؛ لأن أسرار تخصيص كل احد بما يرمن له، أسرار خفية لا يعلمها إلا الله تعالى، وكل ميسر لما خلق له<sup>(٣٨)</sup>.

ويأتي التذييل تقريراً لمضمون ما قبله كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( سورة آل عمران: الآية ١٣٤). فقد جاءت جملة ( والله يحب المحسنين ) تذييل مقرر لمضمون ما قبله، والإحسان معناه: الإتقان والإجادة، (واللام في المحسنين أما للجنس، أي: والله تعالى يحب كل محسن في قوله، وعمله . ويكون هؤلاء الذين ذكر الله صفاتهم داخلين دخولاً أولياً، وأما أن تكون للعهد ، فيكون المعنى : والله تعالى يحب هؤلاء المحسنين الذين من صفاتهم إنهم ينفقون أموالهم في كل حال من أحوالهم ، ويكظمون غيظهم، ويعفون عن ظلمهم )<sup>(٣٩)</sup>.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَتْتَ تَجَرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ( سورة آل عمران: الآية ١٣٦). قوله: (وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) تذييل لإتشاء مدح الجزاء، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو، أي: ونعم أجر العاملين هذا الجزاء، وهذا تفضيل له العمل المجازي عليه، أي: إذا كان لأصناف العاملين أجر، كما هو المتعارف فهذا نعم الأجر لعامل<sup>(٤٠)</sup>، (ونعم أجر العاملين) يمدح تعالى أهل الجنة عملوا لله قليلاً فأجروا كثيراً ف "عند الصباح يحمد القوم السرى" وعند الجزاء يجد العامل أجره كاملاً موفراً، والله بصيرٌ بالعباد"، يعني بذلك: والله ذو علم بمن يقبل من عباده ما أرسلتك به إليه فيطيعك بالإسلام، وبمن يتولى منهم عنه معرضاً فيرد عليك ما أرسلتك به إليه، فيعصيك بإبائه الإسلام.

قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٤٠) فقوله: (وَلِيَعْلَمَ) عطفاً من حيث المعنى على قوله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)؛ لأنه تذييل لقوله: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ) وفيه شائبة من التعليل لمقام التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم عما أصيبوا يوم أحد<sup>(٤١)</sup>، وجملة ( والله لا يحب الظالمين ) (تذييل لتقرير مضمون ما قبلها، أي: والله . تعالى . لا يحب الذين ظلموا أنفسهم، بسبب

كفرهم، ونفاقهم، وتخاذلهم عن نصره الحق، وإثما يحب المؤمنين الثابتين على الحق، المجاهدين بأنفسهم، وأموالهم، في سبيل إعلاء دين الله ونصرة شريعته<sup>(٤٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا فُوِّتْهُ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ فُوِّتْهُ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٤٥) جملة (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (تذييل مقرر لمضمون ما قبله، وهو تذييل يعم الشاكرين، فمن يريد ثواب الدنيا، ومن يريد ثواب الآخرة، ويعم الجزاء كل بحسبه، أي: يجزي الشاكرين، جزاء الدنيا والآخرة، أو جزاء الدنيا فقط، وسنجزيهم في دنياهم بما يسعدهم ويرضيهم، وسنجزيهم في الآخرة بما يشرح صدورهم، ويدخل البهجة على نفوسهم)<sup>(٤٣)</sup>.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٤٨) جملة (والله يحب المحسنين) تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فإن محبة الله . تعالى . للعبد مبدأ كل خير، وسعادة<sup>(٤٤)</sup>، يقول الطاهر بن عاشور: (وموقع التذييل يدل على ان المتحدث عنهم من الذين امنوا، فاللام للجنس المفيد معنى الاستغراق)<sup>(٤٥)</sup>. قال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مِمَّا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٥٢) جملة (والله ذو فضل على المؤمنين) تذييل تأكيد لما اقتضاه قوله: (ولقد عفا عنكم)، الظاهر أنه عفو لأجل التأويل، فلا يحتاج إلى التوبة، ويجوز أن يكون عفوا بعدما ظهر منهم من الندم والتوبة؛ ولأجل هذا الاحتمال لم تكن الآية صالحة للاستدلال على الخوارج والمعتزلة القائلين بأن المعصية تسلب الإيمان<sup>(٤٦)</sup>، والتذييل يؤكد لمضمون ما قبله<sup>(٤٧)</sup>، قال الألوسي: (إيدان بأن ذلك العفو ولو كان بعد التوبة، بطريقة التفضل لا الوجوب، أي: شأنه أن يتفضل عليهم بالعفو، في جميع الأحوال، أدبل لهم، أو أدبل عليهم، إذ الابتلاء أيضا رحمة)<sup>(٤٨)</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنْ يَصْرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٦٠)، جملة: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)، تذييل قصد به الأمر بالتوكل المسند إلى ارتكاب الأسباب لنصر الله تعالى، من أسباب

عادية: وهي الاستعداد، وأسباب نفسانية: وهي تزكية النفس، وإتباع رضا الله تعالى<sup>(٤٩)</sup>، وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون، لا على أحد سواه، فليجعل المؤمنون اعتمادهم واتكالهم عليه؛ لأن الذين يعتمدون على أن قوة سوى الله . تعالى . لن يصلوا إلى العاقبة الطيبة التي أعدها الله لعباده المتقين<sup>(٥٠)</sup>.

**ويوظف التنزيل للإنكار** كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّْا أَصْبَحْتُمْ مُصْبِحَةً قَدْ أَصْبَحْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٦٥) هنا ذيل للإنكار والتعجب، بقوله تعالى: (قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، أي أن: الله قدير على نصركم، وعلى خذلانكم، فلما عصيتم وجرتكم لأنفسكم الغضب ، قدر الله لكم الخذلان<sup>(٥١)</sup>.

قال تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٧١) جملة (وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) فيه قراءتان : قرأه الكسائي بكسر همزة "إن" على أنه عطف على جملة (يستبشرون) في معنى التنزيل، فهو غير داخل فيما استبشر به الشهداء، وقرأه الجمهور بفتح همزة "أن" على أنه عطف على (بنعمة من الله وفضل)، والمقصود من ذلك: تفخيم ما حصل من الاستبشار، وانشراح الأنفس بأن جمع الله لهم المسرة الجماعية الجزئية، والمسرة العقلية الكلية<sup>(٥٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٨٢) جملة (وأن الله ليس بظلام للعبيد) تنزيل لقوله: (ذلك بما قدمت أيديكم) (أي ذلك العذاب الشديد الذي حاق بكم . أيها اليهود . بسبب ما قدمته أيديكم من عمل شيء، وما نطقتم به أفواهكم من قول منكر، قد اقتضت حكمته، وعدالته، ألا يعذب إلا من يستحق العذاب، وأنه سبحانه لا يظلم عباده مثقال ذرة. واسم الإشارة "ذلك" يعود إلى العذاب المحقق المنزل منزلة المحسوس المشاهد، والمراد بالأيدي: الأنفس والتعبير عن الأنفس من قبيل التعبير بالجزء عن الكل<sup>(٥٣)</sup>.

قال تعالى : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩٢) أي: أهنته وأظهرت فضيحتة لأهل الموقف؛ لأن من سأل ربه حاجة، إذا شرح عظمها وقوتها، كانت داعيته في ذلك الدعاء - أكمل، وإخلاصه في طلبه أشد، والدعاء لا يتصل بالإجابة، إلا إذا كان مقرونا بالإخلاص، وهذا أيضًا تعليم من الله تعالى فنًا آخر من آداب

الدعاء وجملة (وما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) تنذيل لإظهار نهاية فظاعة حالهم، ببيان خلود عذابهم، بفقدان من ينصرهم، ويقوم بتخليصهم. وغرضهم تأكيد الاستدعاء<sup>(٥٤)</sup>.

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِّثَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩٥) جملة (والله عنده حسن الثواب) تنذيل مقرر لمضمون الجملة التي قبله. ختم الله سبحانه الآية بهذه الجملة الكريمة؛ لبيان اختصاصه بالثواب الحسن، وقوله ثوابا من عند الله، والله عنده حسن الثواب، أي لأتينيهم ثواباً عظيماً من عندي، والله تعالى عنده حسن الجزاء ، لمن آمن وعمل صالحاً<sup>(٥٥)</sup> "والله عنده حسن الثواب"، يعني: أن الله عنده من جزاء أعمالهم جميع صنوفه، وذلك ما لا يبلغه وصف واصفٍ، لأنه مما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

#### الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشيقة مع سورة آل عمران ومع نمط من أنماط البلاغة القرآنية التنذيل ومن خلال رصد هذا اللون البلاغي في آيات سورة آل عمران يمكن للباحث أن يسجل أهم نتائج البحث:

- تنوعت أنماط التنذيل في سورة آل عمران.
- فقد جاء التنذيل مقرر لمضمون الجملة التي قبله.
- يأتي التنذيل لإظهار نهاية الظالمين والكشف عن فظاعة حالهم أو يقصد به بيان سوء عاقبتهم.
- يأتي لتفخيم ما حصل من الاستبشار.
- يوظف التنذيل للإنكار والتعجب.
- يوظف التنذيل ليقصد به الأمر بالتوكل.
- يؤتي بالتنذيل لتأكيد مضمون ما قبله.
- التنذيل يؤتى به لإنشاء المدح والجزاء لمضمون الجملة.
- يأتي التنذيل حثاً للمؤمنين على الالتجاء إلى الله في دفع شرور الكفار

- والتذييل يقصد به الإخبار عن الذات الجليلة ، بأنه مع علمه الواسع ، المحيط ، ذو قدرة نافذة على كل شيء، وهذا لون من التهديد والتحذير.
- التذييل فيه عزاء للنبي (صلى الله عليه وسلم) عن كفر قریش.
- ويوظف التذييل لتقرير الأحكام المتقدمة في الجملة الأولى.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م
- البلاغة الواضحة ، علي الجارم ، مصطفى أمين، دار المعارف ، مصر .
- البلاغة فنونها وأفانها، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- التحرير والتتوير، محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور، الدار التونسية - تونس ١٩٨٤م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ.
- التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، ضبط وتنقيح وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي، دار الفكر - بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، تح، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف) ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تح: إياد محمد الغوج، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- الكشف، جار الله الزمخشري ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.

- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- المعجم الوسيط ، تأليف إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وحامد عبد القادر و محمد النجار، تح : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة إبراهيم، دت.

## الهوامش

- (١) ينظر لسان العرب: مادة ذيل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.
- (٢) البرهان في علوم القرآن: ٦٨/٣، الزركشي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- (٣) المعجم الوسيط: ١/ ٣١٨، تأليف إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وحامد عبد القادر و محمد النجار، تح : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة إبراهيم، دت.
- (٤) الإتيان في علوم القرآن: ٢٥٠/٣، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- (٥) جواهر البلاغة: ٢٠٤، أحمد الهاشمي ، ضبط وتنقيح وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت. ، وينظر البلاغة فنونها وأفنانها: ٤٩٢، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- (٦) البلاغة الواضحة: ٢٥١، علي الجارم ، مصطفى أمين، دار المعارف ، مصر .
- (٧) المصدر السابق ج٢ . ص٢٤
- (٨) التحرير والتنوير: ١٥١/٣ محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤م
- (٩) التحرير والتنوير : ١٥٣/٣
- (١٠) التفسير الوسيط: ٢٦/٢، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- (١١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٩/٣، وينظر التفسير الوسيط: ٣٧/٢، وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٨/٢.
- (١٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧١/٣.
- (١٣) التفسير الوسيط: ٣٨/٢ . وينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١١ / ٢
- (١٤) التفسير الوسيط: ٤١/٢ .
- (١٥) التفسير الوسيط: ٦٠/٢ .
- (١٦) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٩ / ٢
- (١٧) ينظر: التفسير الوسيط: ٧٧/ ٢، وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ
- (١٨) التفسير الوسيط : ٧٩/٢ .
- (١٩) الكشاف: ٣٥٢/١، جار الله الزمخشري ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ

- (٢٠) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢/٢٣، أبو السعود العمادي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٢١) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢/٢٤.
- (٢٢) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢/٤٣.
- (٢٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢/٢٧.
- (٢٤) التفسير الوسيط : ٢/١٣٧.
- (٢٥) روح البيان : ٢/٥٠، إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي، دار الفكر - بيروت
- (٢٦) التفسير الوسيط : ٢/ ١٣٨.
- (٢٧) تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٤٩. ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ.
- (٢٨) ينظر: التفسير الوسيط: ٢/١٧٣ .
- (٢٩) تفسير الكشاف : ١/ ٣٨١.
- (٣٠) الوسيط : ٢/ ١٧٥.
- (٣١) ينظر: محاسن التأويل: ٢/٣٦٨، محمد جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ
- (٣٢) التحرير والتنوير: ٤/ ٤٦ .
- (٣٣) المصدر نفسه: ٤/ ٥٩ .
- (٣٤) التحرير والتنوير : ٤/ ٦٥ .
- (٣٥) التحرير والتنوير: ٣/ ٦٧ .
- (٣٦) التفسير الوسيط: ٢/٣٣٧.
- (٣٧) التحرير والتنوير : ٤/ ٧٨..
- (٣٨) ينظر: المصدر نفسه : ٤/ ٨٤ .
- (٣٩) التفسير الوسيط : ٢/ ٢٦٤. وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢/ ٨٦
- (٤٠) التحرير والتنوير: ٤/ ٩٥ .
- (٤١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): ٤/ ٣٧٩-٣٨٠، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تح: إياد محمد الغوج، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- (٤٢) التفسير الوسيط: ٢/ ٢٧٧.
- (٤٣) التحرير والتنوير: ٤/ ١١٥ .
- (٤٤) التفسير الوسيط: ٢/ ٢٨٩.
- (٤٥) التحرير والتنوير : ٤/ ١٢١.
- (٤٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٤/ ١٣٠.
- (٤٧) ينظر: التفسير الوسيط: ٢/ ٢٩٩.
- (٤٨) روح المعاني : ٢/ ٣٠٣، وينظر: التفسير الوسيط : ٢/ ٢٩٩.

- (٤٩) التحرير والتنوير: ١٥٤/٤ .  
(٥٠) التفسير الوسيط: ٣٢٠/٢ .  
(٥١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦١/٤ .  
(٥٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٧/٤ .  
(٥٣) التفسير الوسيط : ٣٥٧/٢ .  
(٥٤) ينظر: محاسن التأويل: ٤٨٢/٢ .  
(٥٥) التفسير الوسيط ، ٣٧٨/٢